بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين وصحابته الهداة المهتدين.

تصدير

هذا الكتاب الصغير في حجمه، الوافي إلى حد ما في تعريف الإرهاب ورسمه، أصله محاضرة ألقيت في مقر منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، استجابة لدعوة معالي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي، ضمن موسم محاضرات حول القضايا الفكرية الكبرى للأمة، وقد أردته إسهاماً في تجلية موضوع شغلت العالم تفاصيله، وغابت في خضم الأحداث أصوله وتعاليله، فاستحال الدواء أحياناً إلى داء.

"وأخف من بعض الدواء الداء" كما يقول شوقي.

وبينت فيه أن شجرة الإرهاب لاجتثاثها من عروقها واقتلاعها من جذورها من بستان الأوطان لا بد من إعمال فؤوس الحكمة في جذوعها وغرس شجرة التسامح والتصالح في ربوعها فالفكر الرديء لا يطرده إلا الفكر الجيد:

obeikandl.com

وهَلْ يُنْبِتُ الخطِيَّ إلاَّ وَشِيجُه وتُغْرَسُ إلاَّ في مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وهذا الكتاب "المحاولة" بين يديك أيها القارئ لتستفيد، أو تفيد، تنقص أو تزيد، تصحح أو تنقح، تعضد أو تسدد وأيضاً لتنتقد.

* * *

وبعد، فإن الفتن في هذا الزمان وفي كل زمان، توجب على العلماء البيان بالبرهان، لإيضاح ما التبس بالحق من الباطل والبهتان، وقد كان الفيلسوف الألماني نيتشه يقول: إن المفكر هو طبيب حضارات وأن الحضارات تمرض مثلها في ذلك مثل الأفراد وبالتالي فيظهر المفكرون من وقت إلى آخر لكي يشخصوا أمراض الحضارات ويجدوا لها العلاج إذا أمكن.

وحيث كانت فتنة "الإرهاب" داهية دهياء، ومصيبة شنعاء؛ لأنها:

أولاً: أهلكت أنفساً بريئة، معصومة بالشرع، ودمرت منشآت محترمة، في العالم الإسلامي وخارجه.

ثانياً: لأنها استعدت على العالم الإسلامي، وجيشت عليه جيوشاً، أحدثت الدمار، واحتلت الديار، وما كان لها أن تفعل لولا تلك الأعمال المجنونة، التي قدمت لها ذريعة.

obeikandi.com

ثالثاً: شوهت صورة الإسلام في أعين الناس، ومن مقاصد الشريعة تحسين صورة الإسلام، كما يدل عليه حديث:"لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه".

رابعاً: أوجدت احتمالاً يؤرق الدوائر الغربية، والأمنية بصفة عامة من حصول الإرهابيين على أسلحة تدميرية، فإذا استعملوها فسيكون الطوفان، وتكون حروب لا يعلم مداها إلا الله، لتدخل الأمة في أتون دمار، لا لَعاً له، دون تفويض و لا توكيل، افتئاتاً على السلطان، ومغامرة بمصائر الشعوب والأوطان.

لهذه الأسباب كان لحَّيُ وشَجْبُ الإرهابِ، والبحثُ عن سبل إيقافه عند حده، أمراً لا مناصَ منه شرعاً وعرفاً.

يتكون هذا الكتاب من:

مقدمة تاريخية. - فصول ثلاثة:

١- تعريف الإرهاب. ٢- أسبابه. ٣-حلول ومقترحات.

obeikandl.com